رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 71- سورة العنكبوت من الآية)56(إلى الآية)76(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - 00:00:00

ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون ولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم بالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون هذه الايات الكريمة من سورة العنكبوت في تقرير التوحيد - 00:00:31

والزام المشركين الاقرار به عقلا وشرع الايات السابقة قبلها في قوله جل وعلا ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وعن ما يؤخكون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له - 00:01:12

انه بكل شيء عليم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها لا يقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب - 00:02:01

وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين - 00:02:27

قال بعض المفسرين الفاء هنا عاطفة والمعطوف عليه مقدر تقديره هم على كفرهم وضلالهم وعنادهم فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين واذا ركبوا في الفلك اخلصوا العبادة لله - 00:02:59

وهذه الاية الاية التي في سورة الاسراء قوله جل وعلا واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا يخبر جل وعلا - 00:03:37

عن حال المشركين الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابوا ان يؤمنوا به ويوحد الله عنادا وكفرا ذلك انهم اذا ركبوا في السفن البحر واشتدت الرياح والامواج وايقنوا بالهلاك - 00:04:09

عرفوا ان الهتهم لا تنفعهم توجهوا الى الله جل وعلا وحده وصاروا على هيئة المخلصين الى الله جل وعلا وحده حينما يشتد الكرب يلجأون الى الله يعرفون انه لا يخلصهم - 00:05:01

ولا ينجيهم من هذه الورطة التي وقعوا فيها والهلاك الذي ايقنوا به الا الله ويخلصون له ويوحدونه ويسألونه فيستجيب جل وعلا لهم وينجيهم وهو يعلم حالهم ويعلم جل وعلا انهم - 00:05:37

يرجعون الى الشرك والكفر يروى ان عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه هرب من مكة لما فتحها الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم واراد ان يذهب في الارض - 00:06:10

الى الحبشة وما ورائها مرارا من توحيد الله وبغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى جدة ومنها ركب السفينة البحر الى الحبشة فلما كان في اثناء الطريق اشتد الموج - 00:06:45

الرياح وبدأت السفينة تتقلب بهم وقال صاحب السفينة وحدوا وحدوا الله لا ينجيكم مما انتم فيه الا توحيد الله فقال له اخزاك الله وهل اخرجني من مكة الا فرارا من التوحيد - 00:07:13

ارجعني الى مكة ارجعني ارجعني فاني ساجده رؤوفا رحيما يعني الرسول صلى الله عليه وسلم عاد الى الساحل فاذا زوجته قد اتت

اريد اقناعه والرجوع الى مكة ووضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:41
وان النبي صلى الله عليه وسلم سيعفو عنه فرجع وعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وصار من قادة الفتح الاسلامي رضي الله عنه وكان معروفا بينهم - 00:08:14
انهم اذا وقعوا في الورطة انه لا ينجيهم الا توحيد الله ويقول الله جل وعلا لهم الشدائد لا ينجيكم الا الله وفي الرخاء تأكلون رزقه وتنعمون بامنه فتكفرون به هذا - 00:08:37
تناقض منكم ان من عرف الا ينجيه الا الله وتوجه الى الله جل وعلا في الشدائد بحري به ان يتوجه الى الله في الرخاء لانه يتقلب في النعمة فاذا ركبوا في الفلك - 00:09:11
والمراد بالفلك سفن البحر دعوا الله مخلصين يعني في سورة الاخلاص والا وقلوبهم لا تزال مشركة متعلقة بالهتهم ان الله جل وعلا يعلم ازلا انهم سيعودوا الى كفرهم يعلم ذلك قبل ان يخلقهم - 00:09:38
مخلصين له الدين. له العبادة مخلصين لله العبادة يعني التوجه والالتجاء فلما نجاهم الى البر مباشرة بعد النجاة مباشرة لا يصبرون على على الاخلاص اياما بل اذا وطئوا الساحل عادوا - 00:10:16
اذا الفجائية تدل ركب السفينة وركب يتعدى بنفسه على ان السفينة بمنزلة المسجد منزلة المكان مستقر كلام هذه هي لام التعليل وقيل ينام الامر تحديدا ووعيدا اذا قلنا لام التعليل - 00:11:09
ليكفروا وليتمتعوا يعني كي يكفروا الحامل لهم على الشرك كفرهم بما اعطاهم الله جل وعلا ولاجل ان يتمتعوا يتمتعوا واذا قلنا ان اللام وهو الذي اختاره كثير من المفسرين ان اللام هذه لام الامر - 00:13:44
ويكون المعنى للتهذيب لتكفروا ولتتمتعوا على حد قوله جل وعلا اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير سلام لتكفروا ولتتمتعوا الامر تهديدا لهم وتوعدا لقولك نعم الكذا وانا ارقبك او انا من ورائك - 00:14:25
الشيء الذي لا تريد ان يعمله انت ما تأمره وانما تتوعده ان عمل كذا ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون. يعلمون العاقبة المآل الينا والعقاب عندنا ونمهل في الدنيا ولا نهمل - 00:15:19
ثم قال جل وعلا او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم بالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ذكرهم جل وعلا بعد ذكر مكان خوفهم ذكرهم - 00:16:07